بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الكافي في تفسير القرآن

حزبهما على الكافرين ٥ هذا لسان نصر
لى اصحاب الجنة اذا اعلمت النار في ادمغة
ش منهم مثالة بان لجعلوا لهم شباما ازرقها

وكذا عالم زمانه ومن ان القرآن ذا له وجه وسفاليهن
فحق الموصول بالذكر وان كان ذا له جميع المكانين بدعا
لهم على مسكهم واسفاعهم دون عنزهم وضع هذا الموصول
تحمل النصب من وجهين الحال والمفعول به وحمل الجر على البدل
وحمل الرفع على الاستيناف وقوله جل اسمه هل ينظرون الا ان يأتيهم
الملائكة الاسطار هنا هنا وتاويل هو يؤل اليه الشيء وحاله ومعناه ما
ينظرون الا ما ويله وهو عاقبته من الخزي وقيل ما يوعدون به من
البعث والنشور والحساب والعقاب انما سمي الاسطار اليهم وان
كانوا احاديين لانهم يمترون المنظر الشيء وما سمي ذلك المجال الانسان
المنظر له وقوله جل اسمه يوم يأتي تاويله يقول للذين نسوه من
قبل قد جاءت رسلنا بالحق معناه اذا جاءتهم الساعة يعني
ما كذبوا عرضوا عنه وتركوا العمل به قد جاءت الرسل قبل الله
بالحق فاقروا بما كانوا يجحدون له في دار الدنيا فاعترفوا بالحق حين
لم ينفع الاعتراف والحق هو ما سمعت نصه الحق وقوله جل اسمه
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل
معناه اذا شاهدوا العذاب تمنوا السفع او الرد الى دار
الدنيا لنعمل بما كانوا يعملون به من طاعة الله وقد ضل
عنهم وهذا الباب مما عدته وارتفع او نرد عطفا على ياول
هل لنا شافع او نرد الى دار الدنيا وفي هذه الاية حجة على
المعتزلة في قولهم ان الكافر لا قدرة له على الايمان لانهم لو كانوا
عاجزين في الدنيا عن فعل الايمان لكانوا امنوا
الرجعة لنعلموا ما لم نعلم واعلم وفي هذا ايضا حجة على

كفار من منهم في قولهم بتكليف ما لا يطاق وقوله جل اسمه
قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ٥ قد مر بيان
تفسيره في غير موضع ٥ وقوله جل اسمه ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ٥ معناه ان
ما لكم ومربيكم وسيدكم هو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش معناه ذبرات لصرف من الحكمة
والمصلحة وان كان قادرا على خلقها في اسرع من لمح البصر
وذلك على الايام يوم الجمعة ووجه الحكمة في خلقها في ستة ايام
شيئا بعد شيء ان يعتبر الملائكة عليهم السلام ان الله تعالى
علم ان اعتبارهم كون الشيء وكمال اذا شاهد واحدا بعد شيء بعد
شيء من ان يشاهد واحدا بعد واحد ٥ وقيل
خلق شيئا بعد شيء لان تدبير الحوادث على تناسي بعدي
ادل على عالم مدبر يقدر على اختياره ٥ ومعنى ثم استوى
على العرش انه مستول عليه فما وقع ٥ وقيل معنى انه مستول
على العرش لانه لم يكن عرشا قبل وجوده والاستواء الاستيلاء
هاهنا لان الاستواء هو الذي هو ضد الاعوجاج لا يجوز على
الله تعالى وقد مضت وجوه الاستواء في اللغة محلول سورة البقرة
والوجه الاعادة لها هاهنا وقوله جل اسمه يغشى الليل النهار
يطلبه حثيثا ٥ الغشيان والاغشاء الباس الشيء الشيء بعطية يعطاه
والحث الاسراع ٥ ومعناه ان الله تعالى يجعل الليل لباسا
للنهار وبعطيه ويطلب الليل النهار سراعا ٥ وقيل حثيثا
مستمرا على مناهج من غير فتور يوجب الاضطراب فيما يكون

والشوق الحث وطلب الليل النهار حثيثا على التقدير قدره الله
وقوله جل اسمه والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ۵ معناه
خلق الشمس والقمر والنجوم وجعلها مسخرات لانه سخرها في مجاريها
على تقدير وسنذكر قوله تعالى وايه لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا
هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ۵ وقوله جل اسمه
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ۵ له الخلق بذلك
على ما هو عليه من الصفة من كونه قادرا عالما مدبرا حكيما وصل
من الخلق والامر انه بعد ما لا بعده ذكر الخلق كانه قال له
الخلق وله ان امر فيه كما احب ۵ ومعنى تبارك تعالى
الموجد انه فما لم يزل ولا يزال واصل البركة الثبات وكانه
ثبات الخير وقد سن الله تعالى طرق وجدانيته والاهيته
بذكر اوصافه الدالة عليه دون الاقتصار على ذكر اسمه
لان الاقتصار على الاسم من طرق فقه اهل الباطل كما سنه الله
تعالى لعبده الاوثان حين سموا الاصنام الهة وكانت سعة بنات
صفات الالهية ان ذكر اسمها سمى بها واوكدها انزال الله
سلطان الاية ۵ فاذا اقتصر الحكم سان الالهية ذكر
الاوصاف وجب في المنوه كذلك فان من ادعى النبوة ولم يعرف عن
صفتها كان مبطلا وكذلك من ادعى الامانة وخلا عن وصافها
وشرايطها كان صارا جاهلا مقتصرا على الاسم دون الصفة
والاقتصار على الاسم من طرق فقه اهل الباطل كما سنه الله تعالى

وقوله جل اسمه ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا
وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين ۵ وفي الله تعالى عباده
عن الافساد في الارض بعد الموفين والاعتداء عليهم وما يعم في
الارض بمعاصي الله واصلاحها العمل بطاعة الله وامر هم ان
يدعوه خوفا وطمعا في الثواب وبين ان رحمته قريب من المحسنين
والمراد به ان العامة قريب من المحسنين فلذلك اكد بونث لفظ
قريب ۵ واصل الرحمة النعمة كما مضى في اول الكتاب ودلت الاية
على بطلان قول من قال من المرجية ان الله تعالى يرحم الفاسق
والفاجر كما ان الله تعالى وعد بالحسنى والفاسق غير مامون فلا
يكون محسنا وقوله جل اسمه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته ۵ معناه وهو ان الله تعالى هو الذي يرسل الرياح وما رحمته
يعني المطر فسماه رحمة لانه نعمة والنشر الرياح الطيبة اللينة التي
تنشر السحاب ۵ ولما اطلقت الرياح بعد الاشارة الى انها
قد ارسلت والنشر الضم يحتمل ان يكون نسورة كسكون وشكر
ويحتمل ان يكون مصدرا كالضعف ۵ ومنهم من ثقله كالحكم وهو لغة
ومنهم من خففه وقوله جل اسمه حتى اذا اقلت سحابا ثقالا ۵ معناه
حتى اذا اقلت الرياح السحاب المملوء بالمطر واصل الاقلال حمل الشيء باسر
حتى يعلم ذلك في طاقة احاد له لقوته وقوله جل اسمه سقناه لبلد
ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات ۵ معناه سقنا
السحاب الى بلد ميت وموت البلد دروس قواعده ومشارفه حتى
لحق الخراب به وعنى في سورة النقرة معنى اخراج النبات
من الارض بالمطر وقوله جل اسمه كذلك نخرج الموتى ۵ اي كما نخرج من

ربطل الارض يحشر هو الى موقف القيمة فسبب احيا الموتى باخراج
الناس من الارض الجدبة سميا على من قدر على اخراج الناس
من الارض احياء فذكروا ولا تعتدوا وقوله جل اسمه والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ٥
معناه ان الارض العذبة التربة تخرج الثمرة الطيبة والطين السباخ
السائل للبلد والارض الصلبة الملحة سريع البوار منها ولا
يخرج النابت منها الطيب لكونه لا نافعة واصل النكد العسر
وقليل هو القليل الذي لا ينتفع به وهذا امر جرت به الله تعالى للمؤمن
والكافرين الارض العذبة والارض السبخة وقوله جل اسمه كذلك
نصرف الايات سميا لقوم يشكرون نعمه فخص الشاكرين
بالذكر وان كان نصرف الايات للجميع وقد مر بيان نظايره
وقوله جل اسمه لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ٥ اخبر الله
تعالى انه ارسل عبده نوحا عليه السلام الى قومه بالرسالة وان نوحا
عليه السلام ادى الرسالة وقال لقومه يا قوم اخلصوا العبادة
لله وحده لا شريك له فانه لا اله لكم سواه وقال اني اخاف
عليكم عذاب يوم القيامة ان عصيتموني وخالفتم امري وقوله
جل اسمه فقال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين ٥ اصل
الملا الجماعة من الناس خاصة وقيل الملا الاشراف والرؤساء
والضلال هاهنا هو الذهاب عن الصواب الى الخطا ومعنى نراك
هاهنا قيل هو من رؤية القلب التي هي العلم ومعناه نعلمك
ضالا ٥ وقيل من الرأي وغالب الظن ومعناه نغلب على ظننا

الا ضلالا ٥ وقيل هو من رؤية العين وكانهم قالوا انا نراك بصارنا
على هذه الحالة فنسبوا نوحا عليه السلام الى الضلال
خطا وقوله جل اسمه قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب
العالمين من الله تعالى لما اجاب نوح عليه السلام قومه لما قالوا
له ما حكى الله وحوابه ان قال الطبري انه قال يا قوم ليس بي ضلالة وانما
انا رسول الله اليكم ورسول الله لا يكون ضالا ٥ والحسن ان قال
ضلالة ان هذا اللفظ يعم معنى عرضي ما عرض لي ضلالة
وهو كما يقال به جنة وجذت الون من لكني لاجماع الوائين وجوز
ابنا تهما على الاصل ومن هاهنا ابتدا الغاية بل الله تعالى ابتدا
بالرسالة وقوله جل اسمه ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم والعلم
من الله ما لا تعلمون ٥ معناه ان نوحا عليه السلام قال لهم
رسول الله اليكم وانا ابلغكم رسالات الله وانصح لكم وا علم من الله
ما لا تعلمون وما لا علم لكم به مجمع الرسالة في هذه الاية وحذف
في موضع احرز لفظ الرسالة بسعة تاديه بالتفصيل وتاديه بالجملة
على حسب المصلحة في ذكره وقد دعا محمد صلى الله عليه الى عباده
الله وطاعته واجتناب محارمه والعمل بفرائض السعداء كان
هذا التفصيل رسالات الله تعالى في قوله وا علم من الله ما لا
تعلمون حث لهم على طلب العلم من جهته وحذر مخالفته لما تعلمون
انكار على العامة في العقاب وقوله جل اسمه او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون ٥
قيل محت الواو في قوله لقد عجبتم لانها واو العطف دخل عليها الف
الاستفهام والكلام مستانف من وجه ومتصل من وجه دخل